

المصدر : اليمامة - ملحق خاص

التاريخ : 18-02-2006 العدد : 0

الصفحات : 27 المسلسل : 10

الحرس الوطني.. نموذج للنهضة

السعودية

بدأت علاقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالحرس الوطني عام ١٣٨٢هـ الموافق عام ١٩٦٢م، عندما توسم فيه أخوه الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - دلائل النجاة، والميل إلى الفروسية، وحب البادية. فوكل إليه قيادة قطاع عسكري له خصوصية تتمثل في استيعاب أبناء فئة المجاهدين الذين رافقوا وجاهدوا مع الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل - رحمه الله - وهم في غالبيتهم من أهل البادية أولاً تكريماً لجهادهم وتاريخهم الذي ارتبط بمرحلة تأسيس هذا الكيان الوطني العربي الإسلامي الشامخ «المملكة العربية السعودية» وثانياً، كحق من حقوقهم الإنسانية في فرص التعليم والتطور الحضاري، حتى يواصل الأبناء والأحفاد دور آبائهم وأجدادهم في خدمة الوطن الذي ساهم أسلافهم مع مؤسسه في إرساء أركانه، وبناء كيانه.



مسيرة تطور حافلة:

فمنذ العام الذي تولى فيه قيادة الحرس الوطني لم يضع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وقتاً من ساعات نهاره وليله إلا وخطط لمشروع تطويري، وقام على تنفيذه ومتابعة إنجازاته لصالح منسوبي الحرس الوطني ينعكس بفوائده وأدواته المادية، والمعنوية والاجتماعية على ذويهم من أسرهم وعوائلهم، وبالتالي ينعكس ذلك على صورة المجتمع العام وذلك في إطار تصور شامل منبثق من قناعاته القيادية، لهذا الصرح الوطني العسكري الاجتماعي، التعليمي التربوي، الثقافي التنموي.

وجند لوضع الخطط التطويرية في ضوء تصوره لمستقبل الحرس الوطني خيرة أبناء الوطن من ذوي الأهلية

عبدالعزيز حلم مليكة الفيصل، بل ورؤية أبيهما المؤسس بالقفزات التطويرية التي حققها فيما كان يعرف باسم «مكتب الجهاد والمجاهدين» الذي كان يضم بضعة ألوية من المجاهدين المسلحين بالبنادق والأسلحة الخفيفة خلال النشأة الأولى عام ١٣٧٤هـ، وحتى عام ١٣٨٢هـ الذي تولى فيه قيادة الحرس الوطني، فكان ذلك العام بداية رحلة جديدة في عمر الحرس الوطني الذي أصبح له موعد مع التطور بقفزات متتالية ليصبح أكثر من مجرد قطاع عسكري يملك أحدث معطيات التكنولوجيا العسكرية من أسلحة وعتاد حربي إلى مؤسسة ذات رسالة إنسانية في مجالات التعليم والصحة والفكر والثقافة والتنمية الاقتصادية التي هي الطاقة التي تغذي حركة التطور الاجتماعي باتجاه رغد العيش وهناء الحياة لكافة فئات المواطنين في الهجر والقرى أسوة بالمدن الصغيرة والكبيرة.

ولقد صادف الاختيار أهله، فعبدالله بن عبدالعزيز الذي اختاره مليكة الفيصل لرئاسة وقيادة هذا القطاع العسكري كان دائماً لصيقاً بالبادية وبأهلها نزاعاً إلى حياة الفروسية، من ركوب الخيل، إلى مهارات استخدام السيف الذي لا تكمل العرضة النجدية إلا به فبرع في كليهما دلالة على فروسيته التي تحبب أهل البادية الفرسان فيه فضلاً عن صفاته الإنسانية التي جبل عليها... كالتواضع والبساطة في أسلوب حياته وتعامله اليومي مع الناس.

طموح وطني وإنساني:

وبذهنية مبدعة ومنتجة على حقائق الواقع، وأمال المستقبل، قاد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الحرس الوطني الوليد قيادة حكمة وتؤدة بخطوات متزنة، ومدروسة، نحو هدف استراتيجي بعيد هو أن يجعل من الحرس الوطني أكثر من مجرد قطاع عسكري فينحصر دوره في التعامل بالبنديقية مشاركاً لقطاعات عسكرية أخرى في مهام الدفاع عن الوطن، وأمنه وسلام المجتمع واستقرار الحياة فيه. كان طموحه أن يجعل من الحرس الوطني مؤسسة لها دورها الوطني، والإنساني في حياة مواطنيه وذلك في إطار الصفة الأساسية للحرس الوطني وهي صفته العسكرية كقوة ضاربة وراذعة لكل عدوان على أمن الدولة وسلام المجتمع.

وحقق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن



**الملك عبدالله جعل
من الحرس الوطني
مؤسسة حضارية
وإنسانية وقوة ردة
ضاربة تحمي
العقيدة والوطن**

إلى وحدات عسكرية متطورة وفق أحدث النظريات العسكرية التي يقوم بناء القوات المسلحة على أسس استراتيجية نظرية قابلة للتطبيق الواقعي والميداني قيادة وتنظيماً، وتدريباً، وتسلحاً وعتاداً عسكرياً، فاختلفت صورة الحرس الوطني من القديمة التقليدية إلى العصرية الحديثة التي تماثل أحدث صور القوات المسلحة من جيوش وحرس وطني من أكثر دول العالم تقدماً.

وقد اقتضى هذا التنظيم العسكري للحرس الوطني وفق تلك الاتفاقية إنشاء:

- الهيئة العامة للشؤون العسكرية.
- هيئة شؤون الأفراد.
- هيئة العمليات.
- الإمداد والتموين.
- هيئة الاستخبارات.

وهذه الهيئات تؤدي كل منها دورها في خدمة الحرس الوطني تجاه أسلحته وأفرعها، وتجاه مؤسساته المدنية المكملة لرسالته الوطنية والإنسانية.

وهناك إلى جانب تلك الهيئات المدارس العسكرية التي تعنى بتعليم وتخريج منسوبي الحرس

متقدمة، وعالمية بارزة، ودور مقدر في كل مجال من مجالات الحياة، وأصبح لها صيت داوٍ لا تذكّر بعمل أو موقف إلا وكان لرئيس الحرس الوطني وقائده الملك عبدالله بن عبدالعزيز بصمته المتوهجة فيه.

ومع التطور الكمي والكيفي للحرس الوطني وتعدد خدماته العسكرية والمدنية، في مختلف مجالات الحياة لخدمة وطنه ومواطنيه، انتشرت فروع وفروع مؤسساته وإداراته في أنحاء الوطن وسطاً، وشرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، وفي كل هذه الجهات يؤدي الحرس الوطني دوره وخدماته في إطار رسالته الأساسية العسكرية التي أصبح لها وجهها الحضاري بما تقدمه من أسباب التطور والوعي والتقدم في حياة المواطنين.

التطور العسكري:

ففي الجانب العسكري كانت هناك اتفاقية في وقت مبكر أبرمها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قبل ٣٢ عاماً (عام ١٣٩٤) وهي اتفاقية تطوير الحرس الوطني التي نقلت الحرس من حالته الأولى كتشكيلات تقليدية

والتخصصات العلمية الملتزمين بتعاليم الدين الحنيف، وقيمه الإيمانية حتى يقوم البناء المنشود على أساس متين، فبدأ مع فريق مستشاريه بخطوات مدروسة هدفت إلى:

أ - إعادة تنظيم إدارات وأفرع الحرس الوطني رأسياً وأفقياً.. من قاعدته إلى قمته.

ب - دعم هذا التنظيم بقوة عسكرية حديثة تمتلك أحدث ما أنتجته المصانع العسكرية في دول العالم المتقدمة الشقيقة منها والصديقة من أسلحة وعتاد حربي، لا للعدوان وإنما لمشاركة القوى العسكرية، والأمنية السعودية الأخرى في مسؤولية الدفاع عن حدود الوطن وسلامة المجتمع، وتوفير المناخ العام لحركة التطور بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهي خطط أدت - في النهاية - إلى انفتاح الحرس الوطني على آفاق فسيحة في حياة المواطن فأصبح بذلك مؤسسة يشار إليها بالبنان.. لها دورها المتعاظم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، فساهم بمشروعاته في هذه المجالات فيما أصبحت عليه المملكة اليوم من مكانة إقليمية



إنجازات الحرس
الوطني الثقافية
والطبية طبقت
الأفاق ومنشآت
الحرس التعليمية
والتدريبية خرجت
آلاف الشباب
السعودي

خادم الحرمين بنى الحرس الوطني لبنة لبنة

التعليم العسكري، والتعليم والتدريب والتسليح وعملت بانتظام، في هذا المجال لسد حاجات وحدات الحرس الوطني من الكوادر المؤهلة من ضباط وأفراد في مختلف التخصصات. وتشكل مدارس الحرس الوطني الآن على النحو التالي:

الوطني عام ١٣٨٥، ثم تعديل اسمها عام ١٣٩٣م ليصبح (مدارس الحرس الوطني العسكرية). وفي عام ١٣٩٤م تم تحديث مدارس الحرس الوطني العسكرية وتطوير برامج ومناهج الدراسة فيها لمواكبة التطورات العالمية في

وهم على دراية بأحدث النظم العسكرية والاستراتيجيات الميدانية، فقد تم افتتاح أول مدرسة للحرس الوطني عام ١٣٧٦ في مدينة الرياض، وفي عام ١٣٨٤ افتتحت المدارس العسكرية والفنية التي خرجت أول دورة من ضباط الحرس



نجابته ووجهه للهادية قادته لتأسيس الحرس الوطني

تحمل اسم الكلية تساهم في نشر الفكر والثقافة والمعرفة العسكرية وغير العسكرية، كما تصدر الكلية الكتب العلمية المتخصصة في سلسلة متواصلة تعنى بالشؤون العسكرية خصوصاً والعلمية عموماً.

الدور الحضاري المدني

للحرس الوطني

وللحرس الوطني دوره الحضاري المدني في حياة الوطن والمواطنين، فهو إلى جانب ما تقدم من تطوره العسكري للمشاركة في الدفاع عن الوطن ومكتسبات المواطنين، يقوم بأداء رسالة إنسانية ذات قيمة حيوية في واقع المجتمع السعودي.

يعين الطلبة على المذاكرة والأداء المميز، فخصصت الكلية غرفة مستقلة لكل طالب زودتها بكل احتياجاته الدراسية والحياتية الخاصة به حتى يشعر باستمرار بالراحة النفسية والخصوصية، فضلاً عن امتيازات متعددة ينالها الطالب أثناء الدراسة.

ولا تنقطع علاقة الكلية بطلبتها بعد تخرجهم حيث تفتح أبواب أفساسها للضباط بعد التخرج ليواصلوا الاستفادة من كل ما يجد من علوم عسكرية وإنسانية، تضاف إلى رصيدهم من دراساتهم السابقة قبل التخرج.

وقد حرصت قيادة الكلية على إصدار «مجلة عسكرية» متخصصة

- ١ - قيادة المدارس
 - ٢ - مديرية التدريب.
 - ٣ - مدرسة الإمداد والتموين.
 - ٤ - مدرسة الأسلحة المشتركة.
 - ٥ - مدرسة خدمات الإسناد والقتال.
 - ٦ - مدرسة تحفيظ القرآن الكريم وعلومه.
 - ٧ - مدرسة التربية الرياضية.
 - ٨ - كتيبة المدارس.
 - ٩ - مدرسة اللغة الإنجليزية.
 - ١٠ - مدرسة الموسيقى.
 - ١١ - مدرسة ضباط الصف.
- وفي إطار هذا التطور التعليمي والعلمي صدر الأمر السامي الكريم في ١١/١/١٤٠٠ بالموافقة على إنشاء (كلية الملك خالد العسكرية) التي افتتحت في ٣/٣/١٤٠٣هـ التي تقوم بالمهام التالية:
- تخريج الضباط المؤهلين تأهيلاً جامعياً لينضموا إلى قوات الحرس الوطني المسلحة.
 - عقد دورات لتأهيل الضباط الجامعيين
 - إعداد الضباط إعداداً علمياً وثقافياً بما يتناسب مع إعدادهم العسكري.
 - خدمة البحث العلمي في المجال العسكري.

وفي بعد استراتيجي لخدمات هذا التعليم العسكري، أصبح لهذه الكلية دور في خدمة المجتمع عن طريق المشاركة في دراسة قضاياها وتقديم البحوث التي تحلل مشكلات المجتمع وتسهم بتقديم الحلول العملية لها، ومن أجل هذه الخدمة أعدت المناهج العسكرية والثقافية بحيث تشمل كل ما يتعلق بمهمة إعداد الضباط حيث يتولى قسم التدريب العسكري بالكلية تطوير المناهج مع الإشراف على تنفيذها بمساعدة كل من قسمي العلوم العسكرية والعلوم الإنسانية، فيما أسندت مهمة متابعة الطالب أثناء الدراسة والتدريب إلى قيادة الطلبة. وتستغرق الدراسة مدة الدراسة بالكلية ثلاث سنوات دراسية في ستة فصول يحصل الطالب بعد الدراسة على درجة البكالوريوس في العلوم العسكرية في إطار مناخ دراسي تعليمي توفره الكلية بما

ويجيء في ذروة هذه الأدوار الحضارية الثقافية التي يقوم بها الحرس الوطني تنظيمه لهذا المهرجان السنوي (المهرجان الوطني للتراث والثقافة). إن كل ما تقدم غيض من فيض عن الحرس الوطني الذي يتحدث عن خدماته في منشأته القائمة الأمر الواقع حيث هي منتشرة في أرجاء الوطن.. أبوابها مفتوحة أمام كل مواطن يرغب فيها، وأمام كل ضيف زائر يريد أن يقف على حقيقة الرسالة الحضارية الشاملة ببعدها العسكري والمدني للحرس الوطني في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله ورعاه -

وهي رسالة مؤسسة على برامج ومناهج منظمة تتمثل في:

- الإرشاد والتوجيه
- الشؤون الصحية.. وقاية وعلاجاً ورعاية

- الإسكان الحديث الذي تتوفر فيه كل أدوات الحياة العصرية لأسر منسوبي الحرس الوطني من عسكريين ومدنيين، وذلك في مدن كاملة ومتكاملة المرافق الحيوية للخدمات الأساسية كالمدارس والمستشفيات والمساجد والكهرباء والمياه والطرق والمتنزهات لأطفال الأسر الساكنة.

- الثقافة والتعليم، حيث المدارس للتعليم العام بمراحله الثلاث لأبناء وبنات أسر منسوبي الحرس الوطني في جميع المدن وفي أنحاء المملكة.
- التطوير الإداري.

- الإعلام الثقافي الذي يساهم به الحرس الوطني في الوطنية التي يحتفل بها مثل مناسبة اليوم الوطني للمملكة، أو الإسلامية كمناسبتي العيدين. فضلاً عن النشاط الثقافي الديني في شهر رمضان المبارك، أو نشاط التوعية والإرشاد لحجاج بيت الله الحرام أو المناسبات العربية التي يكون للمملكة فيها دور وإسهام ونشاط ثقافي وإنساني.